المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف . ميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
مقياس: منهجية البحث الأدبي. ثالثة ليسانس أدب عربي 2022 - 2023
أ.د/ عبد المالك ضيف

أعمال موجهة01:

1- المنهج والمنهجية:

أ- المنهج:

(نَهَجَ) في لسان العرب طريق نَهْج بيّن واضح. والجمع نُهُج ونُهُوج. وأنْهَجَ الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا. لسان العرب مادة (نهج). وفي القرآن: " ".﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَة ومِنْهَاجَا ﴾. المائدة 48.

ويتحدد المنهج بوصفه الطريقة التي يتبعها الباحث للوصول إلى الحقيقة وإلى نتائج ذات قيمة مستلهما معطيات العقل والوجدان ومستندا إلى الوثائق التي يتحراها (6).

لقد تنوعت طرائق البحث في حقول الأدب نتيجة التحولات الفكرية العميقة التي مست المجتمعات ابتداء من عصر النهضة والعصور الحديثة، " ونستطيع أن نقول إن منهج البحث الأدبي لم تتضح لدينا رؤيته ومعالمه إلا منذ أن اطلعنا على كتابات بعض علماء الأدب والنقد أمثال سانت بوف(Sainte-Beuve) وتين Taine) (7). بالإضافة إلى لانسون(Lanson) الذي اعتمد الطريقة التاريخية في دراسة الآثار الأدبية. ثم تلاحقت الدراسات بعد ذلك، ومنها ما قام به صاحبا كتاب: نظرية الأدب. ويليك Wellek،وارينWarren.

ولئن كان اختيار المنهج بوصفه منظومة نسقية نظرية يستوجب الانطلاق من مجموعة من المقدمات للوصول إلى مجموعة من النتائج. فإن مثل هذا الأمر يفرض سؤالا ملحا؛ هل المنهج منفصل عن الأيديولوجيا؟ على اعتبار أن النص لا يمكن أن يتنصّل من هذا الأمر، فالأيديولوجيا تعتري النص مثل تورد يعلو وجها كما يقول رولان بارث(8)..

(L'Idéologie passe sur le texte et sa lecture comme l'empourprement sur un visage). **Roland Barthes**

إن التعامل مع الأعمال الأدبية يستوجب رؤية محددة ومستويات عدة من الوعي المنهجي الذي تكلله قناعات وتصورات. وبالتالي، يتم الدخول بين تلافيف النصوص ومحاورتها، ورصد مختلف الأمشاج، والعلائق التي تربط بين تفاصيلها.

ويمكن اعتبار مختلف التعاملات النقدية التي ظهرت عبر مختلف الأزمان، بداية من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، نتاجا طبيعيا لتطور المواقف الفكرية التي زامنت الإنجازات الحضارية بكل حيثياته. ففي الحقل النقدي يمكن عد أحمد أمين من بين الأوائل الذين حاولوا طرح شكل نقدي يهدف إلى اجتماعية الأدب، وكذلك سلامة موسى. ثم تجسد المنهج الماركسي على يد محمود أمين العالم، وعبد المنعم تليمة، وأحمد عطية، ومحمد مندور، ولويس عوض. ومن جهة أخرى، تبنت فئة من النقاد طبيعة العلاقة التي تربط بين العمل الأدبي وصاحبه، منهم العقاد، والنويهي، ومصطفى سويف، وعزالدين إسماعيل. وتشكلت فيما بعد الرؤى النقدية التي تلح على ضرورة فصل الأدب عن ظروفه الخارجية، وتبلور المنهج الفني على يد رشاد رشدي، ومحمود الربيعي، وأنس داود. والمنهج المقارن على يد محمد غنيمي هلال. ومن المعاصرين مجموعة من النقاد الذين تخصصوا في المناهج الحديثة والمعاصرة: كالبنيوية، والسيميائية، والتفكيكية... منهم كمال أبو ديب، وريتا عوض، ويمنى العيد، وصلاح فضل، وعبد الله الغذامي، وعبد المالك مرتاض.

ب- **المنهجية**:

أما المنهجية، فهي مصطلح حديث النشأة مكون من جزأين: (منهج) و اللاحقة (ية) والتي معناها العلم.

والمنهجية هي علم المنهج وهي تهتم بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت. كما أنها من جهة أخرى، تفيد ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام علمية مضبوطة (9).